فاعل يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات اي ظلمات
الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس والشبه المودية
الى الكفر الى النور اي الهدى الموصل الى الايمان والذين
كفروا اوليآؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات
من الهوى والشيطان وغيرها يخرجونهم من النور
الى الظلمات اي من النور الذى منحوه بالفطرة الى الكفر
وفساد الاستعداد والانهماك فى الشهوات او من
نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات
وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام او فى كل من آمن
بالنبي من اليهود قبل بعثته ثم كفروا واسناد الاخراج
الى الطاغوت باعتبار السبب لا ينافى تعلق قدرته
تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وعيد وتحذير وحكم عليهم بالخلود هو
فى النار لكفرهم عدلا منه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون ولعل عدم مقابلته بوعد المومنين
تعظيم لشانهم ثم يقرر التالى خواتم جمع ختم البقرة
اي اخر سورة البقرة الشريفة فيقول لله ما فى
السموات وما فى الارض خلقا وملكا وان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه اي ما فيها من السوء والعزم

عليه

عليه ليرتب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم اي
يخبركم به الله يوم القيامة قال ابن عباس وجماعة
اما منسوخة وانه بقى هذا التكليف حولا حتى انزل
الله تعالى الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقيل ليست منسوخة بل مخصوصة بتلك الاية
والمعنى مما هو فى وسعكم وتحت كسبكم فلما كان
اللفظ مما يمكن ان يدخل فيه الخواطر اشفق الصحابة
فبين لهم ما اراده بالاية الاخرى ونص على حكمها
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والخواطر ليست
هي ولا دفعها فى الوسع بل هو امر غالب وليس مما يكتسب
فكان فى هذا البيان فرجهم وكشف كربهم ومما يدفع
امر النسخ ان الاية خبر والاخبار لا يدخلها النسخ
فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
وهو صريح فى نفى وجوب التعذيب وقرئ بالجزم
عطفا على الجواب وبالرفع على الاستيناف اي فهو
يغفر ويعذب والله على كل شئ قدير فيقدر
على الاحياء والمحاسبة آمن الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من ربه من القرآن
وهذا شهادة من الله تعالى بايمانه وناهيك بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)